التي زيد في بلائها **وخاصية** هذه الابيات التي اولها محمد سيد
الكونين الي اخر هذا البيت شدة قلب المغازي في سبيل الله فانه يكتبها
ويمحوها بالما الموجود في شهر برمودة ويشربها فانه تفيد ذلك لايخاف من
الحرب ولا يزول وكذلك من كتبها بماورد وزعفران وشربها فان الله يثبته
عند سوال منكر ونكير **قوله** لم يمتحنا اي لم يختبرنا بشي تعجز عنه عقولنا
ولا تهتدي لوجهه لشدة رغبته في هدايتنا بل اتي بالحنيفية الواضحة
فلم نترددفيما اتانا به ولم نتحير فيه فالامتحان الاختبار وما واقعة
علي شي والعي بالامر العجز عنه وعدم الاهتدا لوجهه والعقول جمع عقل
وهو قوة يميز بها بين المصالح والمفاسد والحرص علي الشي شدة الرغبة فيه
والارتياب الشك والهيام التحير ولا يخفي ان قوله حرصا علينا علي تقدير
مضاف اي حرصا علي هدايتنا وهو مفعول لاجله وقد كان صلي الله عليه
وسلم يضرب الامثال بالمحسوسات ليتضح ما يخفي ادراكه علي بعض العقول
فان قيل كيف يصح قول المص لم يمتحنا بما تعي العقول به مع ان في القران
المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله اجيب بان المراد لم يمتحنا فيما
كلفنا به بما تعي العقول به وح فلا يرد المتشابه لانه لا يتعلق به تكليف
لا يكلف الله نفسا الا وسعها علي ان التحقيق ان الوقف علي قوله تعالي
والراسخون في العلم فيعلمون تاويله ويعلمونه لغيرهم **قوله** اعي الوري الخ لما
اخبر المص فيما تقدم بعجز اللسان عن التعبير بعض ما به صلي الله عليه وسلم
بقوله فان فضل رسول الله ليس له حد الخ اخبر هنا بعجز العقول عن ادراك
كمالاته بقوله اعي الوري الخ والاعيا الاعجاز والوري الخلق وقوله فهم معناه
اي ادراك حقيقته صلي الله عليه وسلم مع ما خصه الله به من المعارف
الالهية والاسرار الربانية واسناد الاعيا الي الفهم مجاز عقلي لان الذي
اعياهم انما هو الله تعالي وقوله فليس يري اي لغيرهم علي قوله اعي الوري الخ
وفي ليس ضمير الشان وهو مفسر بما بعده كما هو القاعدة ويري بالبنا
للمفعول وهي بصرية وفي القرب والبعد متعلق بيري وفيه متعلق
بلمنفحم

بمنفحم وفي بمنفحم عن والضمير المتصل بها راجع لفهم معناه وقوله غير منفحم
نايب فاعل يري والمنفحم العاجز **وحاصل** المعني انه عجز الخلق
فهم حقيقته فليس يبصر شخص غير عاجز عنه في القرب والبعد منه صلي الله
عليه وسلم والمتبادر ان المراد القرب والبعد بحسب المكان اي فليس
يري في المكان القريب والمكان البعيد منه صلي الله عليه وسلم غير عاجز
عن ادراكه ويحتمل ان المراد القرب والبعد بحسب الزمان اي فليس يري
في الزمان القريب والزمان البعيد منه صلي الله عليه وسلم غير عاجز عن ادراكه
ويحتمل ايضا ان المراد القرب والبعد في المعني فاهل الباطن الناظرون له
صلي الله عليه وسلم في عالم الشهود مقتنعف بصائرهم عن ادراكه صلي
الله عليه وسلم لقوة اشراقه عليه الصلاة والسلام مع قربهم منه صلي الله
عليه وسلم واهل الظاهر الناظرون له صلي الله عليه وسلم في عالم الحس
لا بد ركون الا شخصا مصورا وجسما مقدرا لبعدهم منه صلي الله عليه وسلم
قوله كالشمس الخ اي هو كالشمس الخ فهو خبر لمبتدا محذوف والمقصود تشبيهه
صلي الله عليه وسلم بالشمس في انه لا يحاط بكنهه وحقيقته في حالتي
القرب والبعد كما وضح ذلك المص بقوله تظهر للعينين الخ لانه قصد بذلك
بيان وجه الشبه وقوله من بعد اي في حالة البعد فمن بمعني في وبعد
بضمتين كما هو لغة في بعد بضم البا وسكون العين وقوله صغيرة اي
حال كونها صغيرة بقدر المراة مثلا فهو حال من فاعل تظهر وقوله وتكل
الطرف بضم التا وكسر الكاف من تكل وسكون الرا من الطرف وتعيي البصر
وتضعفه لقوة شعاع نورها وهذا هو الاقرب وقيل لعظم جرمها
فانه قيل انها قدر كرة الارض مائة مرة ونيفا وستين مرة فلا يمكن
الطرف ان يحيط بها وقوله من امم اي في حالة القرب فمن بمعني في والامم بفتح
الهمزة القرب والمراد القرب منها فرضا فهو فرضي فقط واما بعدها فهو
واقع مطلقا وقيل ان البعد يكون في حال طلوعها وغروبها والقرب
يكون في غير ذلك والاول اقرب ولذلك اقتصر عليه بعض الشارحين **قوله**

Copyright © King Saud University